

الدرس 97 منع غلبة المجاز على اللغات

حسن بخاري

وليس غالبا على اللغات خلافا لابن جني ولا معتمدا حيث تستحيل الحقيقة خلافا لابي حنيفة. وهو والنقل خلاف الاصل وليس غالبا على اللغات ذهب الجمهور الى ان المجاز مع وجوده في اللغة ووقوعه فيها. لكن ايهما اكثر الحقيقة ام المجاز؟ الحقيقة - 00:00:00 ليس غالبا قال وليس غالبا على اللغات خلافا لابن جني. وذهب ابن جني كما ذكر في الخصائص في كتابه المشهور ان المجاز غالب على اللغات يعني ان استعمال المجاز عند التحقيق هو الاكثر في اللغة. كيف؟ يقول حتى قوله - 00:00:24 فقام زيد هذا في الحقيقة ليس استعمال الحقيقين هذا المجاز. لما يقول لان قوله قام زيد يفيد نسبة المصدر وهو القيام الى زيد وهذا يتناول جميع افراد القيام وهو ليس مقصود. وبالتالي فانت قصدت بالقيام احد معانيه وافراذه. اذا هذا مجاز - 00:00:44 هذا نوع من التكليف اباه كثير من المحققين من اهل اللغة وحتى من الفقهاء والاصوليين. فهو مذهب له. قال هنا ابن السبكي وليس غالب المجاز ليس هو الاكثر وليس هو الغالب في اللغات خلافا لابن جني. قال ولا معتمدا حيث تستحيل الحقيقة خلافا لابي حنيفة. هذه - 00:01:04

اخـرى ماـذا لو؟ وـجـدـتـ عـبـارـةـ تـعـذـرـ فـيـهاـ اـسـتـعـمـالـ الـحـقـيقـةـ ماـ الـمـوـقـفـ وـجـدـتـ عـبـارـةـ تـعـذـرـ فـيـهاـ حـمـلـهـ عـلـىـ الـحـقـيقـةـ. ماـ الـمـوـقـفـ؟ حـمـلـهـ عـلـىـ الـمـجـازـ. وجـوـبـاـ جـوـازـاـ فـاـذـاـ قـلـتـ جـوـازـاـ فـاـمـاـ الـجـائـزـ الـاـخـرـ؟ يـعـنـيـ اـذـاـ وـجـدـتـ لـفـظـاـ تـعـذـرـ حـمـلـهـ عـلـىـ الـحـقـيقـةـ - 00:01:24 يـضـرـبـونـ مـثـلـاـ اـذـاـ قـالـ السـيـدـ لـعـبـدـ الـذـيـ هـوـ اـكـبـرـ مـنـهـ سـنـاـ اـنـتـ اـبـنـيـ الـحـقـيقـةـ هـنـاـ مـتـعـذـرـةـ الـبـنـوـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ تـتـجـهـ لـشـخـصـ اـلـىـ مـنـ هـوـ اـكـبـرـ مـنـهـ فـمـاـ الـمـوـقـفـ؟ فـاـذـاـ قـلـتـ سـتـحـمـلـهـ عـلـىـ الـمـجـازـ سـتـتـجـهـ اـلـىـ حـمـلـهـ هـذـاـ الـلـفـظـ عـلـىـ مـعـنـىـ يـدـلـ عـلـىـ الـعـقـ. لـاـنـ - 00:01:58 بـلـوـةـ فـيـ بـابـ الـعـقـ سـبـبـ لـهـ. صـحـ؟ فـاـذـاـ كـانـ قـدـ مـلـكـ رـقـبـةـ فـيـنـيـ اـنـهـ اـبـنـ عـتـقـتـ عـلـيـهـ فـالـبـنـوـ سـبـبـ. فـلـسـتـحـمـلـ هـذـاـ مـجـازـ طـبـعـاـ وـقـوـلـهـ اـنـ تـبـنـيـ حـقـيقـةـ عـلـىـ الـبـنـوـ وـهـذـاـ بـالـضـرـورـةـ لـاـ يـمـكـنـ لـاـنـهـ - 00:02:28 اـكـبـرـ مـنـهـ سـنـاـ. فـاـنـ لـمـ تـحـمـلـهـ عـلـىـ هـذـاـ مـجـازـ. فـمـاـ الـمـسـلـكـ الـاـخـرـ الـمـمـكـنـ عـقـلـاـ؟ هـاـ اـنـ تـجـعـلـ الـكـلـامـ لـغـوـاـ. لـاـ مـعـنـىـ لـهـ. قـالـ السـبـكـيـ وـلـاـ مـعـتمـدـاـ يـعـنـيـ لـاـ يـجـبـ - 00:02:48

اـنـ يـكـوـنـ الـمـجـازـ مـعـتمـدـاـ حـيـثـ تـسـتـحـيـلـ الـحـقـيقـةـ. خـلـافـاـ لـابـيـ حـنـيـفـةـ. فـمـاـ مـذـهـبـ اـبـيـ حـنـيـفـةـ؟ هـاـ مـذـهـبـ اـبـيـ حـنـيـفـةـ اـنـ تـعـذـرـ حـمـلـهـ عـلـىـ حـقـيقـتـهـ وـجـبـ حـمـلـهـ عـلـىـ الـمـجـازـ. لـاـنـ 00:03:08

صـيـانـةـ لـلـكـلـامـ عـنـ الـلـغـوـ. فـهـذـاـ اـنـ كـانـ يـرـادـ بـهـ نـصـوـصـ الـشـرـيـعـةـ فـهـوـ صـحـيـحـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ تـبـقـيـ لـفـظـاـ فـيـ نـصـوـصـ الـشـرـيـعـةـ وـتـقـولـ طـالـماـ تـعـذـرـ

الـمـعـنـىـ الـحـقـيقـيـ فـلـاـ مـعـنـىـ لـهـ. لـاـنـ حـكـمـةـ الشـارـعـ - 00:03:28

سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـجـلـ مـنـ اـنـ يـكـوـنـ شـيـءـ مـنـ الـكـلـامـ لـاـ مـعـنـىـ لـهـ. وـاـمـاـ فـيـ كـلـامـ الـبـشـرـ فـهـذـاـ لـاـ يـلـزـمـ. كـمـ مـنـ كـلـامـ خـرـجـ مـخـرـجـ الـلـغـوـ وـلـاـ عـبـرـةـ بـهـ. فـعـلـىـ كـلـ المـذـهـبـ وـابـيـ حـنـيـفـةـ فـقـهـاـ فـيـ الـفـرـوـعـ. حـتـىـ فـيـ اـبـوـابـ الـاـقـرـارـ وـالـفـاـضـلـ الدـعـاوـيـ وـالـبـيـنـةـ - 00:03:48 مـاـ يـحـصـلـ فـيـ الـقـضـاءـ وـالـوـصـاـيـاـ يـحـمـلـوـنـ عـلـىـ هـذـاـ اـنـ تـعـذـرـ يـنـظـرـوـنـ اـلـىـ الـلـفـظـ فـاـذـاـ وـجـدـوـاـ اـنـ لـاـ يـمـكـنـ حـمـلـهـ عـلـىـ الـحـقـيقـةـ اـتـجـهـوـاـ اـلـىـ حـمـلـهـ عـلـىـ الـمـجـازـ وـيـنـزـلـوـنـ الـلـفـظـ عـلـىـ اـقـرـبـ مـحـمـلـ يـمـكـنـ حـمـلـهـ عـلـيـهـ وـلـوـ مـجـازـ. قـالـ الـمـصـنـفـ هـذـاـ لـاـ مـعـتمـدـاـ. لـيـسـ الـمـجـازـ مـعـتمـدـاـ لـيـسـ بـالـضـرـورـةـ - 00:04:08

وـاـنـ يـكـوـنـ مـحـمـلاـ لـلـلـفـظـ حـيـثـ تـسـتـحـيـلـ الـحـقـيقـةـ خـلـافـاـ لـابـيـ حـنـيـفـةـ. فـيـ قـوـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـقـلـنـاـ لـهـمـ كـوـنـوـاـ قـرـدـةـ خـاسـئـينـ. الـكـلـامـ عـنـ الـيـهـوـدـ. فـقـلـنـاـ لـهـمـ كـوـنـوـاـ قـرـدـةـ خـاسـئـينـ هـلـ هـذـاـ مـسـخـ حـقـيقـيـ لـهـمـ قـرـدـةـ وـخـنـازـيرـ؟ اـمـ هـوـ مـجـازـ - 00:04:28 الـلـفـظـ هـكـذـاـ فـقـلـنـاـ لـهـمـ كـوـنـوـاـ قـرـدـةـ خـاسـئـينـ. فـهـلـ مـسـخـمـمـ اللـهـ فـعـلـاـ قـرـدـةـ وـخـنـازـيرـ؟ فـكـانـوـاـ فـعـلـاـ عـلـىـ شـكـلـ الـبـهـاـمـ الـمـعـرـوفـةـ وـهـلـ يـقـالـ

على اثر هذا ان القردة والخنازير هي من نسلهم - 00:04:59

او ستقول هو معنى مجاري؟ يقول مجاهد رحمه الله كما اورد الطبرى وغيره قال مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة وخنازيرا. وانما هو مثل ضربه الله لهم مثل الحمار يحمل اسفارا - 00:05:18

على ماذا ستنزل كلام مجاهد هنا رحمه الله؟ حمل اللفظ على المجاز. وان المسخ الحقيقى اي ليس هو المقصود في الآية فعدل عن ذلك الى المجاز. الطبرى رحمه الله ما اورد كلامه قال وهذا القول الذي قاله مجاهد لظاهر - 00:05:38

ادل عليه كتاب الله مخالف ليش اعتبره مخالف ظاهر اللفظ يدل على الحقيقة فكأنه لا يرى سببا لها الى العدول عن الحقيقة فما السبب؟ تعذر؟ يقول ليس متعدرا. مستحيليا ليس مستحيليا. بل ناقش الفقهاء والمفسرون وشرح الاحاديث معنى المسخ - 00:06:01 ناقشوا مسألة هل القردة والخنازير الموجودة في دنيا الناس اليوم هي من نسل اولئك؟ فقالوا لا. لأن الممسوخ غضبا ولعنة لن يكون له نسب انما تلك خلقة مستقلة تناست وتتابعت وتکاثرت. كذلك قال الرازى رحمه الله لما اورد كلام مجاهد قال ولما ثبت بما - 00:06:27

قررنا جواز المسخ امکن اجراء الآية على ظاهرها. ولم يكن بنا حاجة الى التأويل الذي ذكره مجاهد رحمه الله ان كان ما وان كان ما ذكره غير مستبعد جدا. يقول ليس بعيدا جدا لكنه لا حاجة اليه. ويفيدون هذا بان - 00:06:47

المسخة الحقيقى هو المقصود في الآية قول الله سبحانه وتعالى في الآية بعدها فجعلناها نكالا. لما بين يديها وما خلفها ما وجه الدلالة ايوا ان المسخ الحقيقى ها ان المسخ الحقيقى هو الاقوى عبرة ونکالا. بخلاف مسخ القلوب مثلا - 00:07:07 او مسخ البصائر وطمسها انما الاشد في كونه نكالا وعظة عبرة لمن يأتي بعدهم هو المعنى الحقيقى. فهذا مثال تجد له تطبيقات كثيرة ايضا في نصوص الشريعة. ويكون ايضا دربة لطالب العلم في تقييم بعض الاقوال بعض المذاهب بعض الاراء في تفسير بعض - 00:07:30

آيات الاحاديث بهذا الميزان الذي تقرر - 00:07:50